

بنت عمرها عشر دقائق

مجموعة قصصية





AL-KIFAH PUBLISHING HOUSE

General Administration :

Dammam - King Khalid St. - Rabie Area

Tel.: 03 8330507 - Fax : 03 8343633

دار الكفاح للنشر والتوزيع

الإدارة العامة :

الدمام - شارع الملك خالد - حي الربيع

تلفون : ٠٣ ٨٣٣٠٥٠٧ - فاكس : ٠٣ ٨٣٤٣٦٣٣

الضروع :

الدمام - العدامة - تقاطع ١٣ - تلفون : ٠٣ ٨٠٥٨٧٧٥

الرياض - الديرة - شارع العطايف - تلفون : ٠١ ٢٨٧٦٧١٨

جدة - شارع فلسطين - تلفون : ٠٢ ٦٧٥٥٩٠٠ - فاكس : ٠٢ ٦٧٥٥٢٨٥

E-mail: publishing@kifahprint.com

Covering Design & Technical Supervision by
Al-Kifah for Innovation & Design

Text Typesetting :

Al-Kifah Printing Press - Dammam

Printing Finishing

Al-Kifah Printing Press - Dammam

تصميم الغلاف والإشراف الفني

الكفاح للإبداع والتصميم

الصفء الضوئي :

مطابع الكفاح - الدمام

التنفيذ الطباعي

مطابع الكفاح - الدمام

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

جميع العبارات والأفكار الواردة بالكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف دون أنى مسئولية على الناشر

بنت عمرها عشر دقائق

مجموعة قصصية

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رحاب إبراهيم

10mingirl@gmail.com

obeikandi.com

الإهداء

إلي

عمر صالح الغازي

obeikandi.com

بنت عمرها عشر دقائق

obeikandi.com

إسحاق

obeikandi.com

الحادثة في مكان كهذا لا يمكن ان تمر ببساطة؛ لأن المصاب لا بد أن يميت لك بصلة ما، فهر ابن أو صديق.. أو علي أبعء الفروض جار.

وأنت لست من هنا، لكن أي مصاب هو مصابك في المقام الأول.. بارادتك أو رغما عنك.

الولد الصغير الملقى في العناية المركزة طلبت له تحديد فصيلة دم، وأشعة علي المخ تعلم جيدا أنها ستلقي في أول سلة مهملات داخل المستشفى المركزي حيث أن بها دائما شيئا ناقصا أو غير محدد.

تصعد الي السكن، تلم أشياءك، تكتب بضع كلمات لزميلك، تدخل حجرته المقابلة لحجرتك بهدوء، تضع الورقة علي المكتب وعينك علي زجاج النافذة المغلق في وجه العاصفة. الشمس نقطة

صفراء باهتة تتوسط الملايين من ذرات الرمال.

تخرج ناظرا في ساعتك ، باقي حوالي ثلاث ساعات علي
المغرب، وإذا كان السائق نشيطا فربما تدرك أسرتك قبل أن
يرفعوا الأطباق من علي المائدة.

رمضان هنا له مذاق الرمل. الريح في أذنك والرمل في حلقك
أينما ذهبت.

حين يستيقظ سيلعن جنونك لاشك. تغادر في هذا الجو من
أجل يومين ونصف تقضيها في مدينتك!

انت لا تدرك يا صديقي كم أنا صدى هنا، ربما لكثرة الملح
واليوذ المشبع به قلبي. أريد أن أري البحر ولو لحظة لأعود كائنا
مائيا من جديد.

حين تعبرك المدينة تبدأ العاصفة في الهدوء. كأن كل هذه
الزوايع مصدرها تماس جسدك مع المدينة التي ليست لك.

يدير السائق جهاز التسجيل مبتسما، سائلا اياك أن تشاركه
الاختيار. تنتقي شريطا فيروزيا هادئا يفتح الممرض الجالس
في الخلف الشباك الذي يفصله عنكما لاعنا السائق علي هذه
الأغاني الكئيبة، ينظر السائق اليك ضاحكا فتجيب بهدوء

- الطريق مازال طويلا.. سنسمع ما تحب.

تسند رأسك مغمضا عينيك لعل الموسيقى تستطيع طرد
الأشباح المراقبة في ظهرك.

- كم شخصا هم؟

- أمه وأبوه وطفلة صغيرة.. غير الزبون طبعا.

مضي الوقت بطيئا بمعدل أغنية فيروزية لكل عشرين أغنية
صاخبة، وبين تغيير الشريط باخر تحاول ألا تتصت للنهنيات
المراقبة من خلفك.

تطالبه باحكام الزجاج السميك للشباك الفاصل بينكم، وتود
لو تستبدل به زجاج قلبك الهش والذي يتفتت سريعا ويتناثر
شظايا رفيعة ترشق في كل اعضاءك وتدميها دون أن تري ، فلا
تعرف سببا لنزيفك الدائم يا مسكين.

تطالب نفسك بالتعقل، فأنت لست قطارا يدهس الطلبة في
طريق عودتهم للمدرسة، ولست دما ينزف في الدماغ، كما أنك
لست جراحا يفتح هذا الدماغ ليربط الدم.

يرتفع الاذان فتسكت كل الأصوات. حتي النهنات في الخلف تستبدل تمتمات خافتة. هذا الخبيث ضبط سرعته كي يكون بجوار الكافيتيريا وقت الاذان، ليست صدفة بالتأكيد، ومع ذلك مستمر أنا في التغابي فلن أقرر تأخير وصول الحالة للمستشفى المركزي بارادتي، سأقطع عليه الطريق وأدعي النوم.

ولكن يبدو أن الرجل الدائر في الصحراء ذهابا وايابا تعلم كيف يفلت من قطاع الطرق.

فتحت عيني مع وقوف السيارة المفاجئ، قال وهو يفتح الباب دون أن ينظر الي

- نفذ الماء من السيارة، سأذهب لاحضار بعضا منه ..

وثب الممرض نحوه بخفة قائلا - خذني معك.

تبعهم والد الطفل ليشعل سيجارة بجوار السيارة.

الجوع سلطان، هكذا فكرت وأنا أخرج بعض الشطائر من حقيبتي.

السيدة في الخلف هي الوحيدة التي لم تتحرك ، ولم أكن أري منها سوي عينيها بين الأغذية السوداء المسدلة علي وجهها ورأسها . كانت تنظر للصحراء بعينين مييتين. فتحت الشباك

الفاصل بيننا، ناولتها شطيرة صامتا ، هزت رأسها ببطء دون أن تنظر.

- من أجل الطفلة.

نظرت لرأس الطفلة الساكن علي حجرها وكأنها تذكرتها للتو ، تناولتها في صمت لتضعها بين أصابعها الدقيقة.

مرت ربع الساعة قبل أن يظهر الشابان بوجهيهما المبتسمين ، وبسرعة وثب كل منهما مكانه لننطلق. حديثهما الان أسرع وأمرح، بالتأكيد فنحن لي مشارف المدينة ولن يعودا قبل الصباح.

- لا تنس، يجب أن نذهب لشراء السترة الجلدية أولا

- ابيبيه .. تستعد للعيد من الان!!

ستكون أمي الان تغسل الأطباق.. وأبي في المسجد، وأنا " أحسن الي خبز أمي وقهوة أمي " ومطر مدينتي.

قررت أن أعكر صفوهما علي طريقي، فأخرجت شريطا لمارسيل خليفة من حقيبتي، ناولته للسائق فأخذه علي مضض.

أدندن معه " وأعشق عمري لأنني اذا مت أخجل من دمع

أمي" *

* من أغنية لمارسيل خليفة

ماذا سيفعل الان هذا الذي لم يحب سماع فيروز!

فليحترق... فليحترق صامتا ولينصت..

اني أريد الكون كله أن ينصت الان

تحوالات

obeikandi.com

الكلام معبأ بالخطر . لا تثق بأحد وذلك مؤلم ، ولا أحد يثق بك .. وذلك مهين.

ينبغي ترجمة كل كلمة لعدد من الاحتمالات لا نهائي . تفضل الصمت ،

لكن الآخرين لا يخرسون .

اعتدت الوحدة ، والسفر .. اعتدت علي مشاكسة الأماكن ، ومصاحبتها .. لكن هذه المرة .. تختلف.

لم يكن القدوم إلي هنا طموحا بالتأكيد ، كانت آخر الرايات البيضاء في خزانتك .

في قريتك البعيدة تهبط الأرض فجأة مرة كل سنة ، لتبتلع عددا من البيوت . تستطيع الحكومة دوما توفير البديل لنصف العدد ، والباقون عليهم أن يتصرفوا . بحسبة بسيطة أدركت أن

الوقت أمامك يضيق . أمتعك رغم قلتها تثقلك ، والفضاء يبدو فسيحا ، لكن خاويا .

رأسك الشارد خلف السماء ينزل الآن ، سقف الحجرة منخفض ، تثبت رأسك في أعلى نقطة يمكن الوصول إليها ، تغادره كل صباح ، وترت عليه برفق . توصيه بنفسه خيرا لأنك مضطر لتركه وحيدا قليلا . تضرد بقايا أجنحتك وتذهب للعمل قلقا طول الوقت عليه متسائلا عما يمكنه أن يفعله بنفسه حتي تعود .

تشغل كثيرا به لدرجة أنك لا تستطيع أن تتذكر متي سقطت الريشة الأولى ، لكن مع تكرر ملاحظتك للريشات المتجمعة في منشفتك صباحا قررت التوقف عن الاغتسال . الحقيقة أن هذا لم يحدث فرقا ملموسا ، وجهك يتهبب سريعا حين تفتح الباب أو النافذة .

حين بدأت تحجل في طريقك للعمل ارتديت شالا فضفاضا ، بكرت في الخروج لتصل قبل الجميع وتزوي في الركن كي لا يلحظ أحد اختفاء الريش .

لم يمر وقت طويل حتى أرهقك المشي فانحشرت لأول مرة

داخل الحافلة .

حين تودع الرأس هذه المرة يبادلك نظرة القلق ، تربت عليه وتوصيه بنفسه خيرا ، يغمض عينيه برفق ويوصيك بنفسك أيضا ، تلاحظ الخيوط الرفيعة التي بدأت تظهر حوله واصلة إياه بالسقف ، تضم شالك بقوة ، وتخرج .

في الحافلة العامة ، بطاقة الهوية الخضراء تطل من محافظتك كلما فتحتها ، تخرج لك لسانها حين تهتم بالدفع ، تقول لك : لست من هنا .. ترد : ولا أريد .

قابلته مصادفة ، كان يجلس بجانبك مدقفا في ظهر يدك متفحصا آثار الريش التي مازالت تترك ندبا غائرة عديدة . بلا وعي نظرت إلي يده لتجد الشيء نفسه ، تنحنحت لتنبهه ، نصحك بضرورة الإسراع في العلاج قبل أن يستفحل الأمر ، لم تدر ما الأسوأ الذي يتوقعه لكنك سايرته .

أرشدك للبحيرة والتي داومت علي الذهاب إليها ثلاثة مرات قبل أن تستجمع شجاعتك وتقرر البدء .

علي الشاطئ تسيير بلا حذاء ، مستمتعا بملمس الرمل الخشن يتخلل قدميك .

آثار أقدامك تحمل صورا متداخلة تلاحقك . تقترب من الماء ، يتسلل فينسحب الرمل بهدوء من بين أصابعك ، تمتص الأرض الصور فتختفي تدريجيا ..

حين تتيقن من اختفاء كل آثار الأقدام التي خلفتها وراءك ، تبدو عودة الأجنحة قريبة ومنطقية جدا .. تواصل التقدم إلي عمق البحيرة ..

ترقد في المنتصف تماما وتستقبل الشمس بجسدك كله طافيا .. لم تكن عميقة لكن مأوها كان شديد الملوحة .

قال يومين أو ثلاثة وسيجف الماء من حرارة الشمس ، عليك أن تنتظر حتى يتكثف الملح علي منابت الريش في الذراعين والساقين والظهر ثم يبدأ فوراً في الظهور ثانية .

بعد استلقاءك بدقائق أحسست جسديك يزداد ثقلا كأنما يتشبع بالملح ، واصلت الصحو محمداً تجاه الشمس مترقبا اليوم التالي والذي يليه .. بدأت تلاحظ تكلسات صلبة فوق منابت الريش في أجزاء متفرقة .. هل هذه علامات البداية؟ ولكن .. كيف؟ إنها مسدودة كلية الآن ..

علي أي حال مازلت ترقد هناك .. تفكر في الرأس العالق بالسقف وحيدا .. وتنتظر.

أشياء صغيرة

obeikandi.com

الأشياء التي يرتديها الأطفال لتجعلهم يبدوون أكبر سناً ، هي
حقاً ما تجعلهم أطفالاً صغاراً.

فعندما تري صغيراً يضع علي عينيه نظارة بلاستيكية صفراء
ويرتدي ساعة يد علي شكل ميكي ماوس ، يحمل أوراقاً بيضاء
صغيرة مقصوصة بعناية يضعها بحرص في حافظة جلدية لونها
أحمر زاه وهو يتصنع الجد ، ستبتسم رغماً عنك من فرط
براءته.

هولاً يعلم حينها أن الحكاية كلها سنوات قلائل ويستبدل
نظارته الخفيفة تلك بأخري زجاجية من عيار -3 أو يزيد ،
يحملها علي أنفه مع كل ذكريات الاستذكار وأوراق العمل وآلاف
الدقائق التي قضاها مدققاً في الكلمات المتقاطعة عله يجد
حلاً.

أما ساعته الباسمة ذات العقارب المستكينة فسيستبدلها

بأخري تقبض عقاربها علي يده متقافزة دون إنذار ليظل في
تساؤل دائم : كم بقي لدي ؟

وعندما تثقله المحفظة الجلدية السوداء الموجودة في جيبه
الخلفي والتي يتحسسها صعودا وهبوطا من حافلة النقل العام
المزدحمة ، محملة بالإيصالات والفواتير والأوراق النقدية التي
يسهر عليها طوال الليل يفردھا علي الطاولة أمامه في شكل
شريط طويل متصل محاولا مطه يمينا ويسارا ليغطي الشهر
كله.

ساعتها لن يتذكر أنها مجرد سنوات قلائل تلك التي اختفت
بعدها أشياءه الصغيرة تاركة بدلا منها مئات الحماقات يرتكبها
كل يوم في البيت والعمل ومع الجيران وفي الطريق العام ، محاولا
إخفاءها متصنعا البراءة.

بنت الحياة

obeikandi.com

مدينة لم يشأ الرب أن يهبها الألوان فنامت وقامت علي الأبيض
والأسود وما بينهما .

جاءت سفينة مهاجرة من البحر الذي تعرفه إلي البحر الذي
لا تعرفه.. بحر متماسك لا تتماوج أضواؤه ليلا لتثير خيالك ،
بحر لا تلحظه إلا بالنهار، وفي الليل يختفي تماما كصحراء.

جاءت سفينة الي البحر الذي لا تعرفه، نزلت منها البنت تلملم
أطراف ثوبها، خطت علي الأرض : هذه مدينتي .. وسارت.

في اليوم الأول علقت صورة طفل يضحك علي المرأة ، وصورة
عروس تمسك بباقة زهور علي خزانة الملابس. وصورة أم
وطفل وشمعة أولي في كعكة ذهبية علقتها علي الحائط بجوار
الفراش.

في اليوم الأول والثاني والثالث لم تشعر بغياب الألوان لأنها

انشغلت بالتطلع للصور الثلاث. لكنها لما فتحت نافذتها في اليوم الرابع أحست بالصدأ يملأ عينيها. كانت الشمس الرمادية تضىء السماء بلون باهت انعكس على الأشجار السوداء الخالية من الأوراق ، وعلى أسفلت الشارع والسيارات المارة، سيارات بيضاء وسوداء وبعضها ذو لون رمادي فاتح أو داكن. فرت دمعة من عين لبنت تلقتها بسرعة علي كفها قبل أن تسقط علي الأرض البيضاء. أغلقت النافذة وجرت إلي خزانة الملابس تحديق في ثيابها المتأرجحة علي المشاجب في صمت حزين ، كانت الملابس تقطر ألوانها علي أرضية الخزانة قطرة قطرة.. حاولت البنت أن تمسح القطرات وتحتفظ بها في كفها لكنها كانت تتحول بسرعة إلي الأبيض قبل أن تلمسها. أغمضت البنت عينيها بقوة لكنها تذكرت شيئاً هاماً. جرت إلي الصور الثلاث التي علقتها في اليوم الأول. لدهشتها وجدتها محتفظة بألوانها ماتزال. حمدت ربها وفكرت أن تحتفظ بها في مظروف مغلق في حقيبتها لكنها تراجعت فمادامت احتفظت بألوانها حتي الآن فلا خوف عليها، تهدت وأحست بشيء خفيف من الأمان يلفها.

في اليوم التالي كان عليها النزول للسوق ، لابد أن تعمل وتأكل. في مدخل السوق حجرة الملابس. تدخل بثيابها الباهتة

حيث يناولها الموظف رداء أسود ثم تخرج.

بعدها تقف علي الرقعة الكبيرة الممتدة أمامها وتتعلم الحذر،
تقرأ جيدا تعليمات العمل : مربع أبيض يليه مربع أسود ينبغي
الالتزام بالمربع المخصص لك وعدم تجاوزه ، كل الواقفون
أمامك وحولك أهداف ينبغي عليك إزاحتها لتتقدم وفي الوقت
نفسه ينبغي تجنبها كي لا تزيحك في لحظة.

يوما فيوم تتعلم محاصرة الهلع في قلبها وتعليم لسانها لهجة
حيادية لا توحى بشيء. تتقن عملها وتحافظ باستماتة علي المربع
الخاص بها.

يبدأ العمل مع شروق الشمس ويستمر طوال اليوم حتي تعود
للبيت اخر ليوم تأكل وتنام.

تمر الأيام والبنت مستمرة في العمل ، تعمل كثيرا وتكسب
كثيرا وتعود محملة بأجود أنواع الفاكهة. لكنها تضطر لإغماض
عينها حين تأكل حتي لا تري التفاح الأسود والعنب الأبيض
والمانجو الرمادية.

البنت لا تعرف الاستسلام . في يوم الراحة قصدت إلي
الحديقة القريبة . اجتثت شجرة ملساء طويلة في غفلة من

في المرة الأولى فشلت، وفي المرة العاشرة فشلت أيضا، لكن في المرة الحادية والثلاثين سقطت نقطة زرقاء من السماء علي سطح البيت. غرد قلب البنت ، حملت النقطة بحرص في كفيها وجرت نحو البحر، ركعت علي ركبتيها أمام الماء، سمت واستعاذت وتلت كل أوراد التقية والحفظ ووضعتها برفق في الماء. تلون مايقرب من الشبرين باللون الأزرق الفاتح. عادت البنت لبيتها ولأول مرة منذ وصلت تبتسم.

يوما بعد يوم كان الناس يفاجئون ببقع لونية متناثرة هنا وهناك، حتي أن أحدهم أقسم أنه أكل تفاحة غريبة هذا الصباح باعها له البائع الأجنبي بعشر أضعاف ثمنها قائلًا أن لونها أحمر، رغم اعترافه أنه وجدها مصادفة في حانوته.

سرت الأنبياء في المدينة عن الأشياء بألوانها الجديدة ، وبات الناس ما بين متوجس ومندهش، ومستاء وفرحان .

اضطرت الحكومة لتكذيب الخبر ثلاث مرات في الصحف القومية ووسائل الاعلام حتي أجبرت أخيرا علي الاعتراف بالأمر بعد أن ظهر مذيع النشرة وعلي جيب قميصه زر أصفر.

لكنها أعلنت أنها في سبيلها لإيجاد حل سريع وحاسم للمشكلة قبل استفحال الأمر.

ومع وجود المخبرين في كل مكان ، والذين ساعدهم كثيرا انتشار البقع الملونة حول بيت البنت فكان اكتشاف أمرها واكتشاف مخزن الألوان علي السطح انتصارا كبيرا وسهلا في الوقت نفسه.

قدمت البنت للمحاكمة في اليوم التالي بعد أن تم غسل كل الألوان الموجودة علي السطح وإزالة ماتم العثور عليه من البقع الملونة في المدينة.

تمت المحاكمة بسرعة وفي ساعات محدودة كانت أفراد الأمن تقود البنت حاملة معها أمتعتها القليلة بعد سحب أوراق هويتها. لم تتس البنت في طريق عودتها إلي الميناء أن تمسح الكلمات التي خطتها حين وصلت: هذه مدينتي.

وقفت البنت علي الشاطئ ترقب البحر الساكن، وقفت بجوار بقعتها الزرقاء والتي افلتت من عين الحارس الوقف عند حدود الميناء يحدق فيها بحقد ممتزج بالرغبة. أعطته ظهرها غير مكترثة وظلت تحمق في البحر الصامت في انتظار سفينة.

الطريقة التي
رحلت بها

obeikandi.com

كنت قد التقيتها عدة مرات في أروقة المستشفى قبل أن
يجمعنا عملا مشتركا . في البدء أعجبتني ابتسامتها ، ثم لما
تكررت دون سبب واضح استتقلتها وعددتها علامة علي الغباء
وقلة الاحترام، حتي أي انتهزت أول فرصة لأسألها : لماذا
تضحكين دائما هكذا؟

أجابت بهدوء :

- إنها طبيعتي !

تذكرت أني في أيامي الجامعية البعيدة كنت دائمة الابتسام،
وكثيرا ماكنت أواجه بأسئلة غبية مماثلة ، حتي أن إحدي
صديقاتي كثيرا ماكانت تتهم بالعبوس لمجرد أنها كانت تظهر
بجوار وجهي الباسم في حين كانت هي تصر علي أنها عادية جدا
وأن المشكلة كلها في أنا .. كان هذا زمنا بعيد علي أي حال -

تشي تشي .. هذا ما كانت تدعوه زميلاتنا في العمل وهي
تعني ممرضه باللغه الهندية اما هن فكانوا يدعونها ميني كار
لكني كنت افضل ميني ماوس اناديها فتزداد ابتمامها لمعانا.

كنت افضل ان تكون مساعدتي وهي كذلك كانت تفضلني
لتبادلي الحديث والنكات معها لكن كان بيننا اتفاق غير معلن
علي عدم الكشف عن ذلك والا سيفصلونها عني دائما..

يذاها كانتا تختصران أشياء كثيرة في شخصيتها ، فيدها
اليمني ذات الأظافر المقصوفة وغير المطلية كانت يد ممرضه
ماهرة ، أما يدها اليسري ذات الأظافر الطويلة والمطلية بعناية
فكانت يد سيدة جميلة .

المرّة الأولى التي انتقلت فيها من تصنيفي لها كشخص عابر
إلي شخص مختلف هي المرّة التي اختبأت فيها خلف ستارة
الكشف لتبكي.

كانت مصرة علي انني عاملتها بجفاء ، في حين كنت أري
الأمر شخصيا جدا.. وأنه ليس من واجبي التجميل حين أكون في
حالة مزاجية سيئة طالما كنت أقوم بعملتي بنفس الكفاءة..

لكنها أخذت الأمر علي محمل شخصي وانكفأت علي نفسها..

كنت اعلم الناس بحالي عندما اغضب او اصاب بالاكئاب، فدعوتها للجلوس واخبرتها ان مشكلة ما تتعلق بابني ومربيته واني في حالة سيئة لا تسمح لي بالحديث او الضحك ككل يوم جففت دموعها وابتسمت اخيرا

- سأقتلك !! قالتها لي بابتسامتها المبللة بالدموع ..

كانت هذه هي المرة الأولى التي اسمع فيها هذا المصطلح الغريب والذي تبين بعد ذلك انتشاره بين الممرضات ..

بعدها كنا نتبادل القتل عدة مرات في اليوم ولأي سبب حتي استحدثت أخيرا مصطلحا اخر :

- سأقتل نفسي ، لأنني قتلتك مرات عديدة دون أن يحدث تحسن لك ..

كانت تعجبني عيناها واللتان تتحولان من الضحك واللهم الي التحذير او الجدية في ثوان تكفيني لاتخاذ رد الفعل المناسب حين تلمح مريضا قادمًا او حين تري المدير يتجول بين العيادات ،

وحين اكون خارج العيادة تهمس :

- أنه قادم

فاضحك قائلة :

- لست خائفة .. لكن سأدخل ..

كانت تحكي لي احيانا عن عامل الاستقبال الذي يضايقها
وتتعمد اغاظته لطلباته الكثير وغير المعقولة حيث يناديها كل
لحظة:

- اذهبي لتري كم مريض بالداخل .. اذهبي لتحضري ملف رقم
كذا .. كم من الوقت مازال أمام السيد فلان ...؟؟

توصلت اخيرا لحل بسيط وهو ان تبدأ في الابتعاد حين يهم
بمناداتها ، فيصرخ:

- ميني .. تجمدي

- فتضحك قائلة:

- انه يقصد .. ميني .. توقفي ، لكن لغته الانجليزية ضعيفة
للاغاية.

فكان "تجمدي" المصطلح الجديد بيننا لأسابيع طويلة

بعدها..

كل يوم كنت ازداد اعجابا بها وارتياحا في التعامل معها.
احضرت لي البومها الخاص لاري صور زوجها وطفلها ذي
الاعوام الاربعة

واري صورها كما توقعتها .. سيدة جميلة في الساري الهندي
الاخضر الانيق باساورها الذهبية وشعرها الاسود لطويل اللامع
وعلامه حمراء علي مفرق شعرها قالت انها علامة للمتزوجات
حيث يضعها العريس علي راس عروسه في حفل الزفاف بعدها
تستطيع هي ان تضعها كلما شاءت

في الصورة الاخري شاهدت ابنها وعلي راسه تلك العلامة
وفوق حاجبيه المظللين بكثافة توجد الشامة الهندية الشهيرة ،
سألتها : أليست هذه العلامة للفتيات فقط؟ هزت كتفيها قائلة :
المهم أنه يبدو لطيفا .

كانت تتحدث عن زوجها لالعاب السلة والذي كان يماثلها في
السن وتقول انه ايضا يماثلها في المرح لكنه يعيش في ولاية اخري

حيث يعمل . تفتقده وحين تتحدث عنه او عن الولد تلمع عيناها .
شعرت بالخزي حين بدأت يوما اخر من ايام اكتبابي المتكررة
لافتقادي بلدي البعيد ، فبادرتني:

- هل ممكن أن تخبريني ما مشكلتك بالضبط؟ معك ابنك
وزوجك.. ماذا تريدین؟

في اليوم الأول من ابريل جئتني ضاحكة تحكي لي عما فعلته
في الليلة الماضية حين اتصلت بابن عمها في الثانية بعد منتصف
الليل واخبرته انها ستعود لبلدها غدا صباحا لحدوث مشكلة
كبيرة لها في العمل وبعد ان انتهت المكالمة بعثت له برسالة علي
الجوال تخبره انها كانت كذبة ابريل ليتصل بها صائحا ومهددا
وهي لا تملك نفسها من الضحك، اخبرتها انني ايضا سانتظر
منها شيئا طريفا في هذا اليوم وبقينا في حالة ترصد طيلة اليوم،
تحضر لي ملف احد المرضى فاقول لها هذا يخص الدكتور فلان
فتنظر بجدية للملف ثم تتذكر فترفع راسها صائحة:

- سأقتلك

ومر اليوم دون ان تتمكن احدانا من خداع الاخرى.

انتقلت بعدها فجأة للعمل في الدوام الليلي وكنت افتقدها
واها تفها احيانا في سكن الممرضات باعلي المستشفى .

مرة شاهدتها من بعيد تحادث زميلتها وكانت تبدو شاحبة
وشاهدتني لكنها لم تنتظر لتحدثني ، فقلت اكيد مريضة ، وفي
اليوم التالي شاهدتها ثانية فاسرعت لاسالها عما بها ، اطرقت
ولم ترد

ردت زميلتها : زوجها ووالده اصيبا في حادث سيارة وهي
مضطرة للسفر خلال يومين

لم اجد تعليقا مناسباً ، نظرت اليها وقبل ان تبدا في البكاء
انصرفت.

بعدها عرفت التفاصيل من زميلاتنا وكيف ان زوجها اصيب
بكسور في الحوض والعمود الفقري وعجز عن الحركة وهم
يحتاجون لموافقة خطية منها قبل اجراء الجراحة اما والده فكان
في غيبوبة عميقة. قالوا انها ستذهب لمدة اسبوعين ثم تعود لحين
انتهاء عقدها مع المستشفى.

ها تفتها واخبرتها اني ساصعد اليها لكني لا اعرف الحجرة
فعليها انتظاري عند باب السكن

كالمعتاد لم استطع الحديث فشدت علي يدها وحاولت البحث
عن أي كلمة مناسبة لكنها ربتت علي كفي قائلة:
-لا تتحدثي.. أنا أعلم

- قلت لها ان كل شيء سيسير علي مايرام واني سانتظر عودتها
وقالت انها ستمر علي في العيادة لتودعني قبل السفر
وبالفعل جاءت كما وعدت وعليها الساري الهندي الاخضر
الجميل الذي رايته في الصورة

انتظرت اسبوعين ثم بدأت اسال عن اخبارها فقالوا ان
زوجها مازال بحالة سيئة وانها قررت البقاء هناك للاعتناء به
- لكنها تحتاج للمال الآن أكثر مما مضي!

مازلت افتقدها ولا يؤلني رحيلها ، فقد اعتدت علي اللقاء و
الفراق ، فقط تؤلني الطريقة التي رحلت بها

بنتِ عمرها
عشر دقائق

obeikandi.com

(١)

ثلاث سيدات شابات جالسات في ايليت*

يتبادلن القهوة والاحفاقات والاحلام

يتسامرن مع الساقى ومع بائعة الورد العجوز والتي تمر بهن من
اكثر من عشر سنوات

كما هي بالضبط

ظهرها المحنى وسيجارتها المشتعلة .. وسللة الورد الذابل المسروق
من سيارات الأعراس .. مثلك مثل سان ستيفانو القديم ..
تعيشان علي ذكرى تكما ..

وتترحمان علي زمن النبلاء

نظرت واحدة منهن الي بائعة الورد وقالت بتحسر : يااه دا حنا
كبرنا قوي

اصطحبن الولد ذو الصوت الشجي وصعدن الي اعلي نقطة في
الأسكندرية حيث رؤوسهن تحل محل السحب الغائبة .. وأطلقن
المزيد من الاغاني والاحلام ثم نزلن بهدووووو ..

* ايليت: مقهى يوناني بالإسكندرية

(٢)

هل تذكرين متي كانت آخر مرة أطعمت فيها قطة ؟

لا أذكر بالتحديد .. لكن أكيد ليس قريبا .

علي شاطئ سيدي جابر - أقرب شاطئ للناس الذين لا يملكون بيتا بالأسكندرية - مع شريط أفكار أطول من الكورنيش ، وبعد تقمص دور الصفوة في كافثيريا ماسبيرو المكتوب عليه " ملتقي الصفوة " وفيه كوب الشاي بحليب بخمسة جنيهات ، ومع حقيبتتي وكيس الأغاني وباقي النقود ، جلست بزاوية علي الكرسي الخشبي المجاني .. زاوية أتاحت لي رؤية البحر دون رؤية الناس الجالسين .

أخرجت الشطائر التي اشتريتها من نفس المكان الذي اعتدت علي الشراء منه منذ سبع سنوات عندما كانت دنيتي أخرى .

أكلت بتمهل معتقدة أن القطة النائمة علي المقعد المجاور ستتركني لحالي ، لكنها نهضت بسرعة وقفزت ناظرة إلي نظرة استعطاف أو تهديد لا أدري ..

ومع أنه لا توجد قطة أثارت شفقتي منذ كان عمري أقل من عشر سنوات ، وكنت غيرت تصنيفهم من " كائنات ضعيفة

تستحق العطف "إلي" كائنات مشردة وضعت للمضايقة لا أكثر "وإني لو عطفت عليها مرة ستلصق بي ولن أستطيع التخلص منها .

مع كل هذا ، لا أدري ما الذي علني أرمي لها لقمة كبير ، وأنظر إليها باستمتاع وهي تشاركني إفطاري المنفرد .. وأراقبها باهتمام كي ألحقها بلقمة أخرى قبل أن تنتهي من الأولي ..

لماذا هذه المرة ؟

احتمال مشاركة وجدانية مع كائن مهمش يبدو ضعيفا لكنه يستमित للحفاظ علي وجوده .

احتمال لأنني شعرت أننا كلنا أصبحا كالقطط .. نتمسح فيمن نتوقع عنده مصلحة ما ، نرضي بالفتات ، ونتعارك فيما بيننا علي القمامة لأننا لا نستطيع مواجهة الكبار ..

عندما أتفحص في وجوه الناس من حولي أراهم وكأنهم خارجين للتومن قطار الصعيد المحترق ، وعلي وجوههم آثار الفجيرة ، والحمد المستكين لأنهم مازالوا علي قيد الحياة .

تخيل نفسك رسام تقتني لوحة الموناليزا في حجرتك

- علي أن تكون الأصلية التي رسمها دافنشي بشحمه ولحمه

وأعصابه -

تنظر إليها كل يوم ... وتحبها .

تحبها ، لكنك لا تفكر أبدا أنها قد تكون امرأتك يوما ما .

ثم تصحوذات صباح فتجدها قد نزلت من إطارها .. وأخذت

كفيك بين راحتها ، ونظرت في عينيك قائلة : أحبك .

سيكون كل منا للآخر مثل صورة الموناليزا التي تركت الإطار

لدقائق ثم استدارت عائدة مكانها .

حكايات الليالي

obeikandi.com

(١)

أكره النوم .. أخاف منه أريده أن يفاجئني من الخلف فأسقط
دون أن أدري أنني نمت. أحتمي بالتلفاز والمذياع والضوء الصناعي
حتى لا أكون وحدي ، وحين أصحو منكفئة علي وجهي ، أكتشف
أنني نمت.

(٢)

أحب خطيبي ، أحب صوته الدافئ يتسلل عبر الهاتف ليبيد
الظلام.
أغلق الأبواب والنوافذ وأحتضن الصوت .. ينساب النوم
بنعومة أتيا عبر أغانيه وحكاياته ، وحين أتقلب في الليل ممتلئة
بصوته، لا أدري أيقظة أنا أم نائمة .. فقط أهمس : ألو .. ألو

(٣)

الأضواء الخافتة المنبعثة من خلف النوافذ البعيدة المغلقة
علي ناسها وحكاياتهم ، تشوقني الي بيتنا الحلم .

الأبيض الشفيف غير معني الليل .

الآن أسير نحو الفراش بخطي هادئة .. منذ الحين أنا لست
وحددي ، وعندما تتقاذف الأفكار في رأسي سأسكبها علي كتفك
، وحين أتقلب من الكوابيس .. سيلمس جزء مني جزءا منك
فيأتنس .. أنت تعويدتي.

(٤)

الليلة التي شق فيها الطبيب بطني ليخرج عمر ، لم أنم فيها
بارادتي .

تحايل الطبيب علي الألم بالمخدر ، وجاهدت لأحتفظ بوعيي
فقط لأراه. وحين قربوه مني ، لم أر سوي شعره الأسود الناعم ،
فابتسمت ونمت .

(٥)

هذا الصغير مستبد .

وسلاحه الوحيد لاستعبادي هو كونه لا يملك أي أسلحه.

مشرعاً فمه الصغير في مواجهتي يحملني مسؤولية حياته .
الجميع ينامون وأنا فقط معه ، يربعني بكأوه فلا أدري ماذا
أفعل .

المرّة الأولى التي نام فيها معنا بعد الولادة كانت تختلف ..
ورغم أن المكان أصبح ضيقاً كثير - فقد أفردنا له ولأغطيته
ولفائفه نصف السرير تقريبا - لكنني كنت أحس بقوة وجودك
وكان جيشاً خلف ظهري يقف متأهباً استعداداً للمواجهة .

(٦)

الشعرة البيضاء الأولى في رأسي بوق تنبيه دائم ، ولن تكون
الأخيرة .

أريد أن أحتزن العالم كله في عقلي وقلبي ، ولكن الأيام تلتهم
بعضها تباعاً .. وأفاجأ بكل يوم في نهايته يطالبني جسدي
المكدود بالنوم .

لو أظل مستيقظة أبدا .

(٧)

عمر لا يحب النوم .

يرفع حاجبيه بعناد كي يجبر جفنيه الصغيرين علي البقاء
مفتوحين . وحين يشعر بنفسه نائماً يمد يديه ورجليه بعنف كأنما
يطرد النوم .

اهدأ يا صغيري .. علام تتسارع دقات قلبك كالمهوف هكذا
؟؟ نم ، فما زال أمامك الكثير والكثير من الليالي لتعبرها ، ومن
الصباحات لتتصفحها ، فاهدأ .

أما أنا فدقات قلبي صارت أبطأ ، كأنها تدخر طاقتها للتشبث
بالحياة لأطول وقت ممكن .

عالمنا في
كفوف الآخرين

obeikandi.com

محترفا قادرا علي اللعب بالاضاءة ليظهرها أكثر بياضا واشراقا ، ويخفي حب الشباب والبثور السوداء علي الوجنتين، وينبغي أن يكون فنانا ليختار الزاوية الملائمة لاصلاح ما قد يكون موجودا من عيوب في الوجه - لاحظ ، كل حديثنا عن الوجه فقط ___

ثم تضطر للانتظار يوما أو يومين حتي موعد استلام الصورة، وبعد أن تراها قد تقترح بعض التعديلات أو الرتوش لاطالة رموشها أو اضاء بعض الحمرة علي شفيتها الباهتتين. أو قد تثور وتغضب وتمزقها واصفة المصور بالحمار لأنه أظهر فمها أوسع قليلا مما تتوقع، وتفكر في الحجج التي ستسوقها لفتاها حين تعتذر له عن الصورة الموعودة.

أما الان... اااااه مما يحدث الان!

بكل بساطة تستطيع أن تعلق في كف أي مخلوق ، سائرا كنت أو جالسا أو حتي نائما..

الحياة أصبحت كما لانهائيا من اللحظات المثبتة في أي وضع وبأي كيفية .

قد تكون ثابتا أو قد تأتي صورتك متحركة وبالصوت أيضا. هذه التقنيات أصبحت لا تعبأ بالحلم ، أو تترك له فرصة

، فأنت تستطيع أن تثبت فتاتك - وفتاة غيرك أيضا - في أي لحظة ، بارادتها أو رغما عنها .. وهي جالسة أو واقفة أو منحنية .. وهي تضحك أو تبصق أو تشتم .. ثم تطلق الصورة في الهواء ليلتقطها من يشاء.

أصبحت لا أبالي الان كم من مرة علقت وبأي كف .. كما أصبحت أقل اهتماما بتسجيل اللحظات التي كنت أعتقد أنها مؤثرة .. فالناس أصبحوا مشغولون كثيرا بالصور عن حقيقة أنهم يعيشون.

obeikandi.com

حكاية عادية لربة
منزل أليفة

obeikandi.com

بعد أن أعدت شطائر الفطور.. طارت عصافيرها وأفرخها الصغيرة

إلى مدارسهم، وغاب القط السمين الذي هو زوجها في الحافلة المتجهة إلى أقرب مكان لمقر عمله.

وغابت أمينة في المطبخ حيث ابتلعها ساعتين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر..

لكن أمينة لا تتنازل عن شاي الظهرية في الفناء الخلفي. تفتح باب المطبخ المطل على الفناء، حيث علقت منذ قليل ملابسها وملابس العيال وأبو العيال في حفلة يومية لا تنتهي، يطير الهواء أكمامها وذيولها في سباقات وحركات بهلوانية مستمرة

تجلس على حافة الكتلة الأسمنتية المتبقية من آخر عملية ترميم للسقف.. ترشف الشاي ببطء، تتابع نقاط الماء الخفيفة

المساقطة من الغسيل.

ومع كل رشفة تمر في خيالها حدوتة قديمة أو نادرة من
نوادرها مع أمها أيام كانت بنتا تتعثر في ضفائرها أمام البيت
تنظر أمينة لجسدها المترهل وروحها المتجعدة من مياه
الغسيل اليومي

وتتذكر الولد ذي القميص والبنطال الضيق والذي كان يصفر
لها كلما مرت به .. تبسم علي استحياء وكأنما تحس بالذنب من
مروره بخاطرها فجأة .. تتساءل أين هو الآن ، وما اسم امرأته
وكم من الأولاد عنده، وهل هم عفاريت وشياطين كأولادها..
يعلو صوت الأذان ..

تتبه أمينة إلي الكوب الفارغ في يدها .. وإلي نقاط الماء التي
كفت عن السقوط من أكمام الملابس .. تهرول إلي الداخل وتغلق
جيدا باب الفناء عائدة إلي مطبخها .. معلقة أذنيها بالباب
لتلتقط أول علامة لعودة أصغر عسافيرها من مدرسته ، لتضع
له ما تيسر من الطعام وتجلسه علي حجرها .. في انتظار باقي
الفريق.

الجانب الآخر

obeikandi.com

و وصول

المطار نقطة خاصة .. ضوء أحمر يلزم التوقف.

تزاحم مئات العيون، اللافتة علي يمينك تقول " وصول
الرحلات لقادمة " و أعلاها رسم لشخصين يتصافحان .

أذناك جهازي استقبال يلتقطان لهجة بلدك من هنا وهناك ،
لكنك تحس أن مواطنيك هنا قد امتزجوا بطعم الغربية ، صار
لحديثهم و عيونهم مذاق عطن .

قادمون من هناك .. هناك ..

عينك تسجلان الإعلانات علي الأكياس البلاستيكية العابرة
أمامك .. تبتسم للشوارع والضواحي المسجلة أدناها ، تمر في
ذهنك كلقطات فوتوغرافية متتابعة .

فكرة واحدة تلاحقك : أنت هنا مثبت علي أفيش فيلم أبيض
وأسود .

كل هذا الترقب لبادي في العيون يجعلها عمياء تقريبا ..
عشرات الواقفون محاصرين المدخل ، إنهم ل يبصرون سوي

شخصا بعينه ، الباقون مجرد ديكور ثانوي.

القادمون تستطيع أن تصنفهم بعينيك ، المسافرون لأول مرة بحقائبهم البسيطة ، وتلفتهم الدائم ، والخرج الخفي الذي يتواثب حول خطاهم فتتعثر.

المعتادون علي السفر ، بكبرياء من يطلب ثمنا حاليا لمرارته
القديمة ..

المهم الان هو قدرتك علي إكمال طقس الحيا.. كيف
ستستقبلهم؟ لحظة تفتح فيها الباب لروحك التي نسيتهما
بالداخل؟ دموع ينبغي ألا يشاهدها مرؤوسيك؟

تلتفت ثانية ألي اللوحة المعلقة علي اليمين.. مصافحة وقورة
وينتهي الأمر .. هكذا تقول التعليمات.

بصمة قدم.

علامة صغيرة مطبوعة علي الأسمنت الجاف
لشخص كان مارا من هنا، كان متعجلا .. أدرك أنه
في المكان الخطأ، وواصل السير غير ملتفت لآخرين
سيأتون من بعده، يمرون .. ناظرين باستياء إلي
آثار حذائه الكبير .. أسفين لأن هناك من لا يدرك
مدي أهمية السطح الأملس

obeikandi.com

التنورة *

مازلت أيها الغريب واقفا تراقصهم، رافعا كفك إلى السماء
بألوانك تدورها .. تحني عنقك لتتسند علي كتفك، وتغطي
وجهك بوشاحك الأبيض كي لا تراهم وهم يضحكون.
وطنك يتبدل في كل خطوة ليصبح المساحة التي يشغلها
حذاؤك، والتي تحاول الابقاء عليها ما أمكن، وهم ينشرون رقع
الشطرنج من حولك.

فهل جربت..

أن تغمض عينيك، وتتجاهل ما تعرفه عن أحداثيات المكان.
تسير بخطى قصيرة، وتتمسك طريقك من اصطدامك
بالأشياء، ومن عبث الهواء بشعرك ؟

* رقصة من الفن الشعبي المصري

obeikandi.com

مدِينة

المدينة التي تهبني جمالي..

المدينة التي بدلت لها معطفه بيدي هاتين ، وربت علي قلبها ،
وقبلت جبيني.

تلك لتي تصفني فأعود له بدمعتي طفل تستعطفان أباه ،
تؤمنان بحبه ، ولا تغفران له.

المدينة التي دقت شوارعها علي كفي ، تعرفني واعرفها ،
واعرفني بها.

تصافحني فتأخذ خطوط تعريفي من كفي وتتركني أرحل.

العصفور الذي ينقر قلبي الآن يقول لي إنني أشطي بلا داع ،
فمدينتي بقلبي ، والعنوان المدون علي كفي إنما وضع للتضليل لا أكثر .
وقلت له : ولكني أحب أن أضل .. وأضل..

والذي يجري بعروقي هذا بحر أزرق يسبح فيه الأطفال
ويتقاذفون الكرات الهوائية فتدغدغي ، وتغسل فيه الصبايا
شعورهن فاشتاق.. وتغرب فيه الشمس فيدمي ، ويبولون فيه

جميعا من حيث لا يري أحد ..

فقط كل ما أريد ألا تدق الأوتاد براسي حين يبدأ المصطافون

في التوافد من اجل الترفيه.

obeikandi.com

الجانب الآخر

لقد فعلت كل ما يليق بأم ..

غسلت الأقمطة البيضاء ، وصببت اللبن في الزجاجات .

وحين أغمض الصغير عينيه باسم ، غطيته برفق .

لحجرته رائحة الحلوي .. ولكل حجرة في البيت رائحتها ..

الدخان في المكتب ، ورائحة الشمس في أغطية الفراش .

الشرفة وحدها ليس لها رائحة ، لذا تكتسب رائحتي بسهولة .

أفتحها فيدخل الليل متسللا .

ولأنني أقطن في الطابق السادس ، أقطف من المشهد قمته ، وأكمل لوحتي

بطريقتي ..

فأخلق للسحب بحرا ، وللطيور علي الأسطح حقولا خضراء .

وإذ أشعل سيجارتي ، تتوهج نجمة ، وتستحيل الشرفة مركبا شراعيا ..

يبهر ببطء نحو الجانب الآخر

obeikandi.com

حركة

الذين يمرون في الطرقات دائماً ينتابهم الفضول ، وفي حركة
مكرورة ولا ارادية

تجدهم يحملون داخل الابواب المفتوحة ، ونصف المفتوحة
أيضا .

انهم لا يقصدون مضايقتك أو اقتحام خلوتك ..

هم فقط يبحثون بدأب عن حكاية جديدة للغد .

يلوون أعناقهم فجأة وبأسرع من فضيحة قبل أن تسمع
خطواتهم تبتعد محافظة
بحرص علي الايقاع .

أما الجالسون في الغرف معلقة أعينهم بفوهة الباب ..
متربصين لأي حركة عابرة

يلوكونها في وحدتهم الطويلة بين الجدران .

obeikandi.com

من أوفيد

(١)

من فضلك

إذا وجدت وشاح حبيبتك ملطخا بدم ، فلا تقتل نفسك من فضلك .

إنها حولك ماتزال .. ربما أرادت بحماقتها أن تختبر لهفتك أو ربما هي أصلا لم تأت بعد .

كم كنت ساذجا حين انكبت علي الدم تقبله ، ثم تطعن نفسك .

ها هي قد أتت تبحث عنك ، لتتعر في جثتك الغبية ، فيسحقها الألم .. ولا تملك سوي أن تطعن نفسها بجوارك .

أيتها الساذجة .. إذا تعثرت في جثة حبيبك ، لا تقتلي نفسك من فضلك .

ربما أراد بحماقته أن يختبر لهفتك

ربما

هو أصلا لم يأت بعد .

(٢)

فايثون

" هنا يثوي فايثون قائد مركبة أيبه
وهو وإن لم يكتب له النجاح في قيادتها
إلا أنه قضى نحبه شهيد شجاعته الخارقة"
أوفيد

في حلمك هلاكك وخلودك أيضا .
إذهب وحاول أن تقود النور ، إن استطعت فاجعله وسطا ..
لا تقارب الأشياء فتكشف كل خباياها ، حينذاك ستغدو بشعة
تعقب رؤيتها الندم .
ولا تبتعد كلية فتعثرها البرودة والغموض .
تحسس طريقك والنور في يدك ، ولا تنزع من الحاقدين
الذين سيحاولون انتزاعه منك أو إخافتك .
حاول ، واجعل الفضل ضمن حساباتك .
ستأرجح .. ويقودك النور حيث يريد ، ولن تنفع النصائح ولا
السياط في السيطرة عليكما معا .
وحين ترتجف رعبا ، ويلفك الوهج .. تحترق بسرك في السماء
وحيدا .
لا تبتئس ..
سيقوم لك الحالمون علي الأرض قبرا خاويا يليق بحلمك

الرخ

هذه المدينة تصيبني بالوهن..

وأنت أيها الطائر خراي، خراي لدرجة أنك لا تأتيني أبدا

حتى في الأحلام ، ولا تلفني بريشك الأسود القوي ، لأنطلق .

فلماذا إذن أسقطت بيضتك فوق رأسي ، ولماذا لا تأتي كي

تحمل عني أفراخك الصغيرة بعيدا ..

لنتوقف الزقزقات .. الرفرفات

وأستطيع السير في صمت

obeikandi.com

الصمت

(١)

بين السحب فتحات في السماء، ينسكب منها الي الارض
الضوء.

البحر يبدو بعيدا ومتسحا، اوسخ من أن يصغي .. كما أنه
تحت قدمي لا يزال

(٢)

لوافق الناس على تحريك ساعاتهم يمينا ويسارا ليتسق
لزمان بينهم، ثم سكتوا فجأة.. لسمعوا صوت لحقيقة.
لذا..

خطير جدا أن تطلب من أحدهم الصمت

(٣)

- رأيت حقيقة أن تكون طفلاً
لم يبدأ الكلام بعد ٩ -

الكلام ينزلق من الأفواه .. سائلاً لزجا، يلف الجسد ببطء،
وباستمرار.

انظر .. انه يغلفه، وأثناء الحركة يتوزع بالتساوي ليتمكن كل
شخص من المرور بين الآخرين

(٤)

بينما هذه الطبقات تتراكم .. أعكف علي تصنيع مطرقة
ضخمة، لأمكن الحقيقة من التنفس بارتياح

مشا كسة

هي : قلبي ورقة توت ، وأنت دودة ،
والغلالة التي تغزلها لي حول عيني ..
تضيب رؤيتي

هو: مالك تتلبسيني هكذا؟
حين تخربشين بأظافرك في قلبي وأنتي
تتسلقين من الداخل ، تحاولين أن
تظلي من عيني ، فأغمضهما

هي : وأتعمد أن أهاتفك حين لا تكون
موجودا ، لينطلق رنيني عاليا ، وأستمع
بتواجدي في بيتك دون علمك ، ودون
إرادتك أيضا

هو : وكنت أحب أن أنطق اسمك وأنتي
بعيدة ، ليتحرر في الفضاء المحيط
برأسي ، فأركله ويركلني .. ونحن نسير

هي : لماذا تلح علي هكذا ؟ حين يركلني
الفراش ، فأضطر للتقلب مرة وأخري ،
أجلس .. أحدق في عينيك اللتين تركتهما
علي المكتب ، وأناقش استحالتك

هو : أريد أن أكتب لك شيئاً متفرداً ،
خاصا وصافيا ، ولا يخضع لأي شيء
"عيناك ترفان بقلبي منذ اللحظة
الأولي"

هي : الآن سأخلع منظاري الطبي
وأضع الكحل الكثيف ، لأقتعك أن عيني
المشتعلتين .. غير مشتعلتين

هو : قلبي دخان .. يرتجف ، يصاعد
فوق النار ، بينما تمدين قدميك
، تغرسينهما فيه ، أخذة في التوغل ،
والانصهار

هي : ماذا أفعل لتكمل التفاتتك لي ،
وتنتابني وحدي ؟ إنني أبحث في دائرتك
عن ركن لأقعي ، وأغطي نفسي بخصلات
شعري ، عدا عيني ، اللتان ترمقانك
بحذر

هو : داخل رأسي بحر ، وقلبي غريق ،
وعيناك سمكتان تلهوان بروحي

هي : كسلحفاة انتزع أحدهم درعها ،
تتطاير الأفكار من رأسي ، فيتحول
لميدوسا . إني أطبق كتفي وأنسحب منك
.. مثل ذيل

هو : قلبي يفرز صهدا ، وهي تنتفض في
رقصتها ، فيتناثر منها الورد ، وترحل

هي : لماذا لا أتحول إلي أميبا مثلا ..
تتوالد ذاتيا ، لا تتعلق بالهاتف في انتظار
أحمق ، ولا تشتاق .. أو تعاني الوحدة!

هو : الآن أمد يدي لزر النور لإضاءته
- وكان أصلا مضاء- فينطفئ ..
وتظلمين معلقة مكان المصباح

هي : قلبي ورقة توت

هو : قلبي يفرز صهدا

obeikandi.com

الفهرس

بنت عمرها عشر دقائق

- إسعاف
- تحولات
- أشياء صغيرة
- بنت الحياة
- الطريقة التي رحلت بها
- بنت عمرها عشر دقائق
- حكايات الليالي
- عالقا في كضوف الآخرين
- حكاية عادية لربة منزل أليفة

الجانب الآخر

- وصول
- أثر
- التنورة
- مدينة
- الجانب الآخر
- حركة
- من أوفيد
- الرخ
- الصمت
- مشاكسة

obeikandi.com